جَولَة في

مَدِينَة فِرعَونِيَّة

دار الشروق

جَولـَـةٌ في
مَدِينَةٍ فِرعَونِيَّةٍ

جولة في
مدينة فرعونية

ترجمة

الدكتور أنور محمود عبد الواحد

دار الشروق

الطبعَة الثانيَة
١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م

© جميع حقوق الطبع والنشر باللغة العربية محفوظة ومملوكة لدار الشروق

بيروت: مارالياس - شارع سيدة صيدنايا - بناية صفا
ص.ب: ٨٠٦٤ - برقياً: داشروق - تلكس SHOROK ٢٠١٧٥١٤ - هاتف: ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٢١٣ - ٨١٧٧٦٥
٨٦٧٥٥٥ - ٣٠٧٩٨٤

القاهرة: ١٦ شارع جواد حسني ت: ٣٩٢٩٣٣٣ / ٣٩٣٤٥٧٨
فاكس ٣٩٣٤٨١٤ - تلكس SHROK UN ٩٣٠٩١
٨ شارع سيبويه المصري - مدينة نصر. ت: ٢٦٢٣٣٩٨
٢٦٢٣٥٤٨ - فاكس ٦١٧٥٦٧

© Grisewood & Dempsey Ltd 1977

المحتويات

أخت أتون	٧
شوارع أخت أتون	٨
بناء منزل	١٠
دار أحد النبلاء	١٢
الردهة الوسطى	١٥
المعبد الكبير	١٦
المحاصيل النيلية	١٨
حديقة فرعون البهيجة	٢٠
قرية العمال	٢٢
المقابر الصخرية	٢٤
نهاية القصة	٢٦
آلهة مصر القديمة	٢٧
تواريخ العصور والأسرات	٢٨
كشاف تحليلي	٢٩

أسفل: تمثال نصفي لأخناتون، الملك الشاب الذي حاول أن يستبدل بعبادة الآلهة القديمة ديناً جديداً له إله واحد هو إله الكون. وفي مجال الفن، فإنه شجع تطبيق أسلوب أكثر واقعية، لذلك فإنه يُشاهد في التماثيل وفي النقوش رجلاً أقرب إلى الدمامة، ذا أنف كبير وشفتين غليظتين وبطناً سميناً. **يسار**: رسم على أحد المقابر يرجع تاريخه إلى نحو ١٤٠٠ ق. م. من طيبة العاصمة التي هجرها أخناتون.

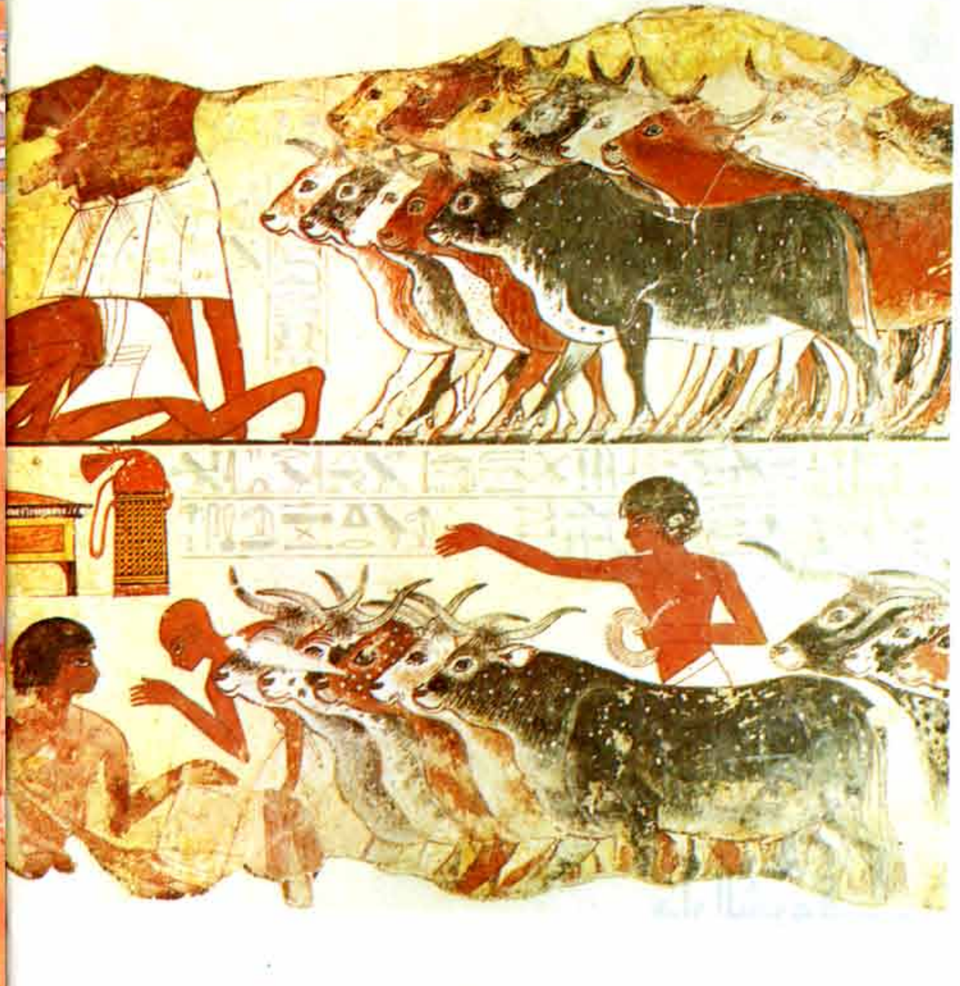

أخت أتون

تقع مدينة «أخت أتون» على الضفة الشرقية لنهر النيل، شمالي طيبة بنحو ٣٢٥ كيلومتراً. ولقد بدأ تشييدها نحو عام ١٣٧٥ ق.م. بناءً على أوامر فرعون الحاكم الذي تولى العرش باسم أمنحوتب الرابع.

ولسنوات عديدة، كان أعظم الآلهة المصرية هو أمون، الذي كان يوماً ما مجرد الإلّه المحلي لمدينة طيبة، حيث أصبح كهنتها بالغي القوة والثراء. وبدأ الملك الشاب أمنحوتب يعتقد أنَّ إلّهاً اسمه «أتون» (قرص الشمس) ليس فقط أعظم من أمون والآلهة المصرية الأخرى بل إنه الإلّه الوحيد.

وأمر شعبه المندهش أن يعبدوا الإلّه «أتون» فقط، ثم قرر في العام الرابع من حكمه أن يستبدل بطيبة، مقر أمون، عاصمةً جديدة لتكون المركز الديني للإلّه أتون، وأعلن أنها يجب أن تُبنى في مكان لا ينتمي لأيّ إلّه أو إلّهة، أو لأي أمير أو أميرة. وبعد أن وجد الموقع، قرر أن يسمي العاصمة أخت أتون.. أي «مشْرِق أتون». وكان اسمه هو مشتملاً على الاسم المنبوذ «أمون»، فغيّره إلى «أخناتون»، وترجمته «المفيد لأتون».

وكان موقع المدينة الجديدة (التي تسمى الآن تل العمارنة) سهلاً رملياً على شكل الحرف D، طوله نحو ٩ كم وأقصى عرض له ٤ ½ كم. وكان الجانب المستقيم من الشكل D هو نهر النيل الذي تنحرف عنه الصخور الصحراوية.

وبناءً على تعليمات الملك، فقد نُقل إلى الموقع بواسطة القوارب مئات من العمال والمعماريين والموظفين الرسميين لتخطيط المدينة وإقامة مبانيها، واستمر العمل في إنشائها عامين كاملين، انتقل بعدهما إليها أخناتون مع زوجته الجميلة نفرتيتي، وبناتهما الصغيرات، وكلّ النبلاء ورجال البلاط والخدم. وعلى قدر معلوماتنا، فإن الملك لم يغادرها يوماً واحداً، متجاهلاً باقي مملكته، ومكرساً ما تبقى من حياته للعاصمة النامية.

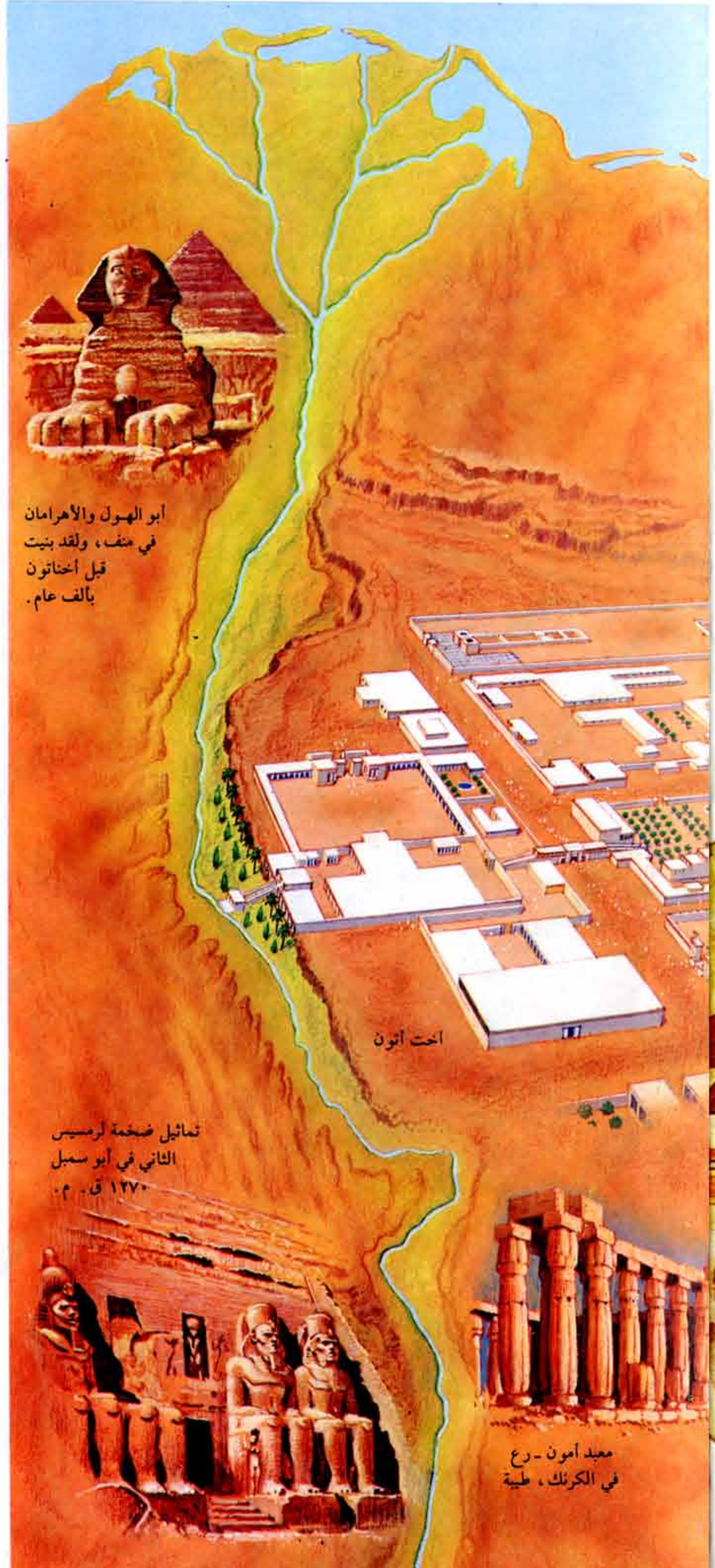

شَوارع أخت أتون

تُشْغل مدينة أخت أتون شريطاً ضيقاً طوله عدة كيلومترات وعرضه كيلومتر واحد فقط، لأن الشريط الخصب الممتد على طول نهر النيل أهم من أن تُشيَّد عليه المباني، وفي الوقت نفسه ليس من المفيد إقامة المباني في الصحراء تجاه المنحدرات الصخرية بسبب نقص المياه. لذلك كان من اللازم أن تشيد المدينة على طول شريط من الأرض القاحلة، حيث تحفر الآبار للحصول على الماء. وكان من المفروض بناء مدينة متضامّة ومحاطة بجدار، إلا أنه توجد في الواقع عدة مناطق مُطوَّرة ومتباعدة على طول الشريط - مثل المدينة الرئيسية، حيث القصر الملكي والمعابد، والضاحية الشمالية، والمدينة الجنوبية وقصر البركة الجنوبية، ومن الغريب أيضاً وجود قرية للعمال موغلة في الصحراء وبعيدة عن أي مَوْرِدٍ للمياه.

ويصل طريق الملك بين البركة الجنوبية وبين المركز الرئيسي، ثم يمتد إلى أقصى الطرف الشمالي للموقع. وكلّ الطُرُق الرئيسية عريضة - حيث يبلغ عرضها أحياناً ٥٠ متراً - وبدون أي نوع من أنواع الرَّصْف. وتصل شوارع أقل عرضاً بين الطرق الرئيسية، على زوايا متعامدة إلى حد ما، ولكنها تفتقد الإتقان والاستقامة. فبعضها يتلوَّى مثل الأزقَّة (الحواري)، وتنفتح أحياناً على ميدان صغير توجد بئر في وسطه. وحتى الطرق الرئيسية لم تكن مستقيمة باستمرار، حيث كان من اللازم في بعض الأماكن أن يدور الطريق حول منزلٍ ما لأنه - لسبب ما - قد بُني في مسار هذا الطريق.

يمين: مخطط عام لمدينة «أخت أتون» القديمة كما تصوره أحد الفنانين، وهي العاصمة الجديدة التي أسسها الفرعون «إخناتون»، ثم هُجرت بعد وفاته وعاد البلاط الملكي إلى العاصمة القديمة طيبة. ولقد بُنيت جميع المنازل على منسوب الطابق الأرضي، ولا شك أن ذلك راجع إلى تشييد المدينة على موقع خالٍ.

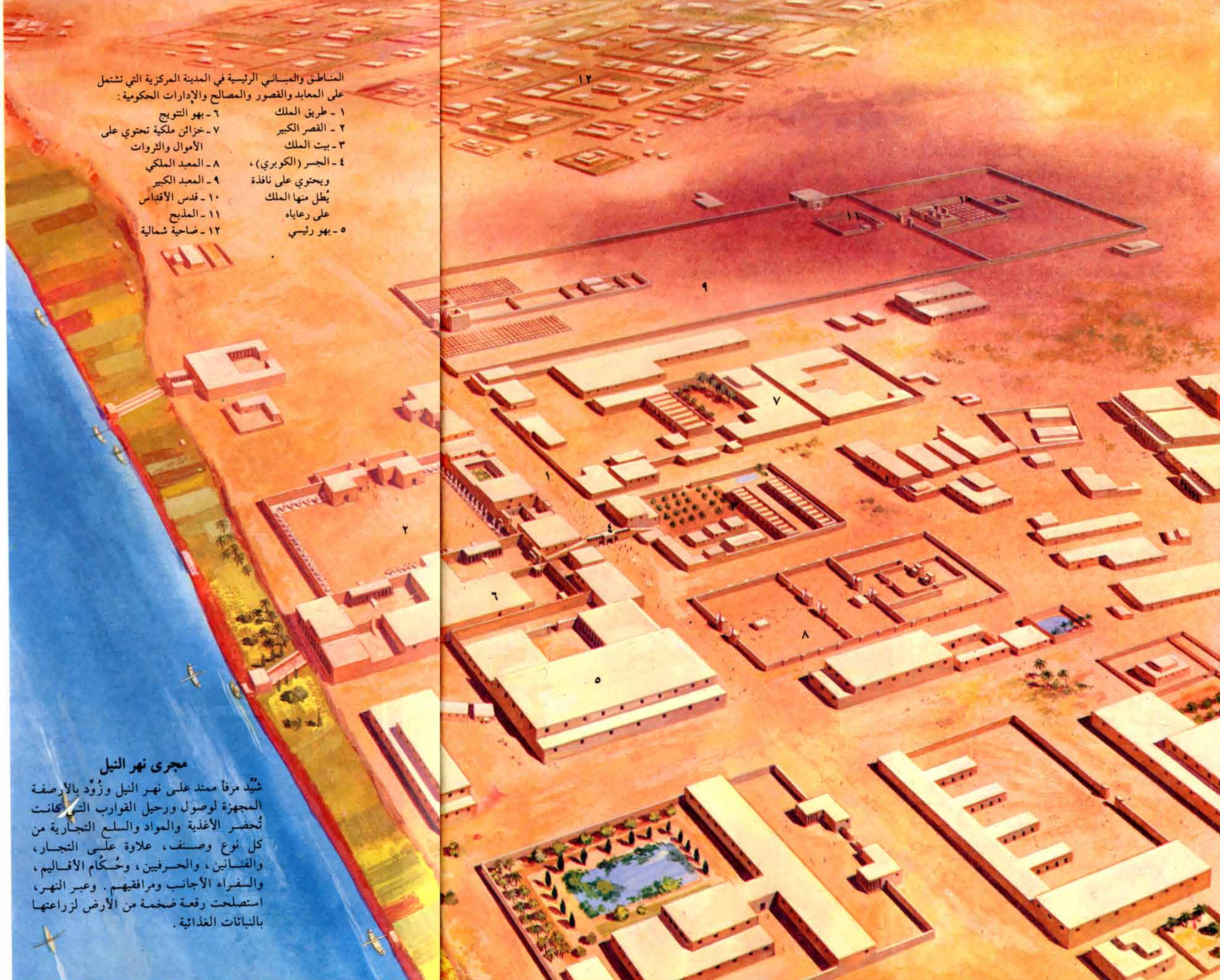

المناطق والمباني الرئيسية في المدينة المركزية التي تشتمل على المعابد والقصور والمصالح والإدارات الحكومية:

١ - طريق الملك
٢ - القصر الكبير
٣ - بيت الملك
٤ - الجسر (الكوبري)، ويحتوي على نافذة يُطل منها الملك على رعاياه
٥ - بهو رئيسي
٦ - بهو التتويج
٧ - خزائن ملكية تحتوي على الأموال والثروات
٨ - المعبد الملكي
٩ - المعبد الكبير
١٠ - قدس الأقداس
١١ - المذبح
١٢ - ضاحية شمالية

مجرى نهر النيل

شُيِّد مرفأ ممتد على نهر النيل وزُوِّد بالأرصفة المجهزة لوصول ورحيل القوارب التي كانت تُحضر الأغذية والمواد والسلع التجارية من كل نوع وصنف، علاوة على التجار، والفنانين، والحرفيين، وحُكَّام الأقاليم، والسفراء الأجانب ومرافقيهم. وعبر النهر، استصلحت رقعة ضخمة من الأرض لزراعتها بالنباتات الغذائية.

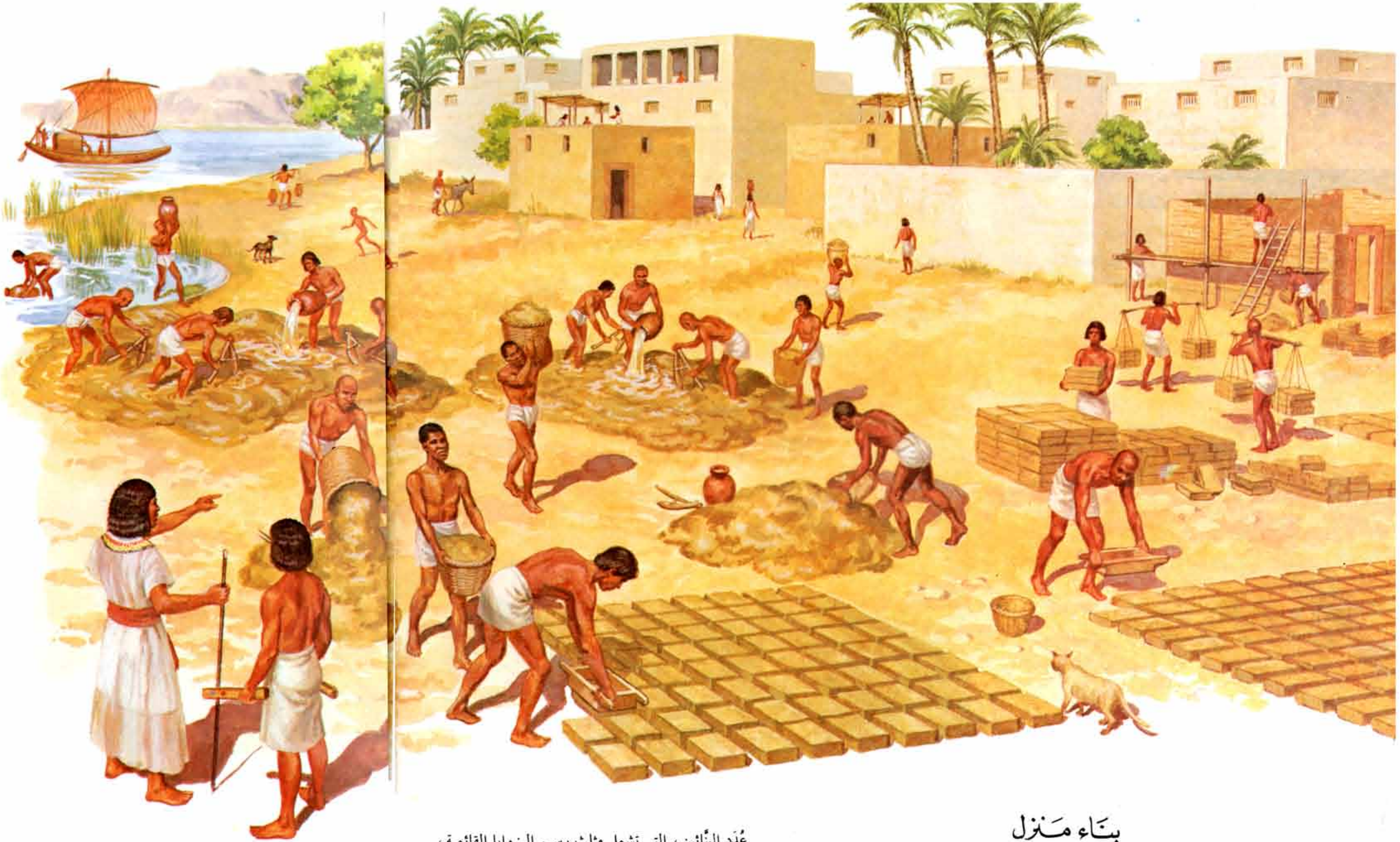

بنَاء مَنزل

تتشابه المنازل في «أخت أتون» تشابهاً كبيراً، بمعنى أن منزل أي نبيل ثري يشبه جميع المنازل الأخرى للنبلاء الأثرياء الآخرين. والشيء نفسه حقيقي بالنسبة لمنازل الطبقة الوسطى، وكوخ أحد العمال يشبه الأكواخ الأخرى.

ويتكون أيّ منزل أساساً من غرفة وسطى رئيسية تحيط بها غرف أصغر لإبقائها باردة في الصيف ودافئة في الشتاء. وتبنى الغرفة الرئيسية أعلى من الغرف الأخرى، حتى يمكن جعل النوافذ قريبة من منسوب السقف للحصول على الإضاءة الطبيعية.

وبيوت كلٍّ من الأغنياء والفقراء مبنية من الطوب اللِّبن المجفف في الشمس، وذلك لأن الفيضان السنوي للنيل يُخلِّف وراءه كميات هائلة من الطمي (الطين)، فيكوِّن مورداً لا ينضب من مادة البناء الرخيصة. وبعد تجهيز الطين المبتل، يستعمل صُنَّاع الطوب قالباً خشبياً أجوف لتشكيل الطوب، ويرصّونه في صفوف متجاورة ثم يتركونه ليجف في الشمس الحارّة. وتبلغ أبعاد قوالب الطوب المستخدمة للإسكان نحو ٢٣ × ١١ × ٨ سم، ولكن كانت تستعمل قوالب أكبر من الطوب، ٣٣ - ٣٧× ١٥ - ١٦× ٩ - ١٠ سم، لبناء جدران القصور والمعابد.

عُدَد البنّائين، التي تشمل مثلث رسم الزوايا القائمة، والميتَدَة (دقماق)، وخيط الفادِن، والمسطرين لتمليس الجِصّ. وهي مصنوعة من الخشب والنحاس، لأن الحديد لم يكن معروفاً على نحو شائع.

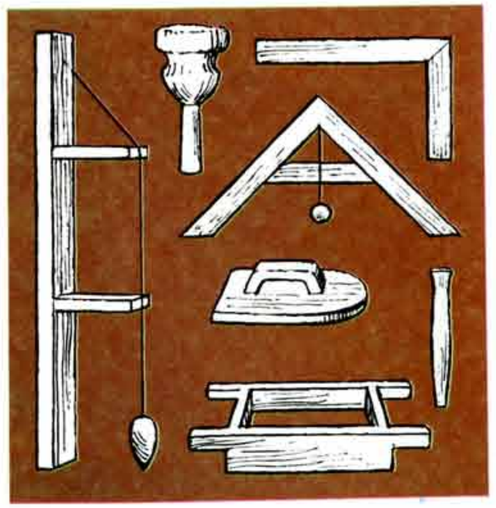

فوق: في موقع البناء، نَشاهد العمال وهم يجلبون الماء لخلطه مع الطين بواسطة الأقدام والمعازق. ويُضاف القش لتحسين جودة المتانة والترابط. ويوصف صناع الطوب بأنهم «يضربون» الطوب عندما يرصُّونه في صفوف ليجف خلال يومين أو ثلاثة أيام. ويحمل الفَعَلة (العتالون) قوالب الطوب الجاهزة إلى منزل، يجري بناؤه، على مِعْلاقين مربوطين إلى عارضة مُوازَنة على كتف واحدة.

وقد تُبنى جدران منازل الفقراء بسمك طوبة واحدة فقط، إلا أنه في أغلب الحالات يَرُصُّ البناؤون «مداميك» سمكها طوبتان على الأقل، مع طبقة من الملاط بين كل مِدْماك وآخر. ولتشطيب الجدران من الخارج، فإنها تُغطَّى بطبقة من الجِصّ المصنوع من الطين، الذي يُطلى أحياناً بالجير المائي، ولكنه يترك غالباً ليجف بلونه الطبيعي. كذلك يُستخدم جِصّ الطين لتغطية الأرضيات، فوق طبقة من الطوب. أما في بيوت الفقراء، فيُبسط الجِصّ فوق الأرضية المُسَوَّاة.

وفي بعض المنازل الأنيقة، ترصّ قراميد كبيرة من الطين وتطلى بألوان زاهية.

أما الخشب فكان نادراً ومُكلِّفاً، لأن أشجار مصر الطبيعية، النخيل والسنط والجُمَّيْز، لا يمكن نَشْرُها إلى ألواح طويلة، وإنما يُحصَل منها على أطوال قصيرة من الخشب. ويمكن استخدام جذوع النخيل للقوائم أو مَدُّها طولياً لعتبات الأسقف. وأما جميع الأخشاب الأخرى فكانت تستورد، من لبنان عادة، حيث تنمو أشجار الأرْز بوفرة. لذلك فقد كان من النادر استعمال الخشب إلا للأعمدة والأبواب وركائز السلالم. وتقام الأعمدة الخشبية التي تَسْنِد السقف قواعد دائرية من الحجر الجيري، ويستعمل الحجر في البيوت الأنيقة للعَتَبات ومداخل الأبواب، التي يُنحت فيها اسم صاحب البيت وألقابه، إذا كان رجلاً مرموقاً.

هذه المنازل الصغيرة، التي تبنى غالباً إلى جوار قصور الأغنياء، لها أسقف مسطحة مع أحرف ساترة لتهيئة الظِلّ. ويصعد السُّلَّم من ردهة المدخل أو من المطبخ. لاحظ فرن الخبيز في الساحة.

دَارُ أَحَدِ النبَلاء

تقع دار أحد النبلاء على طريق الملك، في الضاحية الشمالية، ولقد عرفت بأنها أفضل منزل في «أخت أتون»، لأنها صمدت لأكثر من ثلاثة آلاف عام، وهي تعطي صورة دقيقة لتخطيطها وزخرفتها. والدار تشبه أساساً كل بيت آخر في المدينة، لأنّ سِمَتها الأساسية هي غرفة المعيشة الوسطى المحاطة بالعديد من الغرف الأخرى.

وتقوم الدار (أو كانت قائمة بمعنى أصح) على أرض فسيحة، يحيط بها جدار عالٍ، ويدخل الزائر إلى الدار من بوابة برجية (١)، ليستقبله حارس يقع مسكنه (٢) إلى يسار المدخل، ثم يسير الزائر على ممر تحفُّ به الأشجار إلى المكان الذي تُقيم فيه الأسرة شعائرها الدينية، وهو معبد صغير (٣) يُصعَد إليه على دَرَج مستقيم ينتهي بعمودين مطليين. ويلتف الممر إلى اليمين ليؤدي بالزائر إلى فناء داخلي، يدخل منه إلى البيت بواسطة دَرَجٍ من السلالم الواطئة، ويدلف من خلال باب إطاره من الحجر وعتبته منقوش عليها اسم صاحب الدار. ويؤدي به الرواق إلى دهليز (٤) حيث يرافقه خادم إلى الشرفة الشمالية (٥)، وهي حجرة استقبال أنيقة. ومن هنا يدخل الزائر إلى الردهة الوسطى (٦)، وهي قلب الدار في الواقع.

(انظر الصفحتين ١٤ و ١٥).

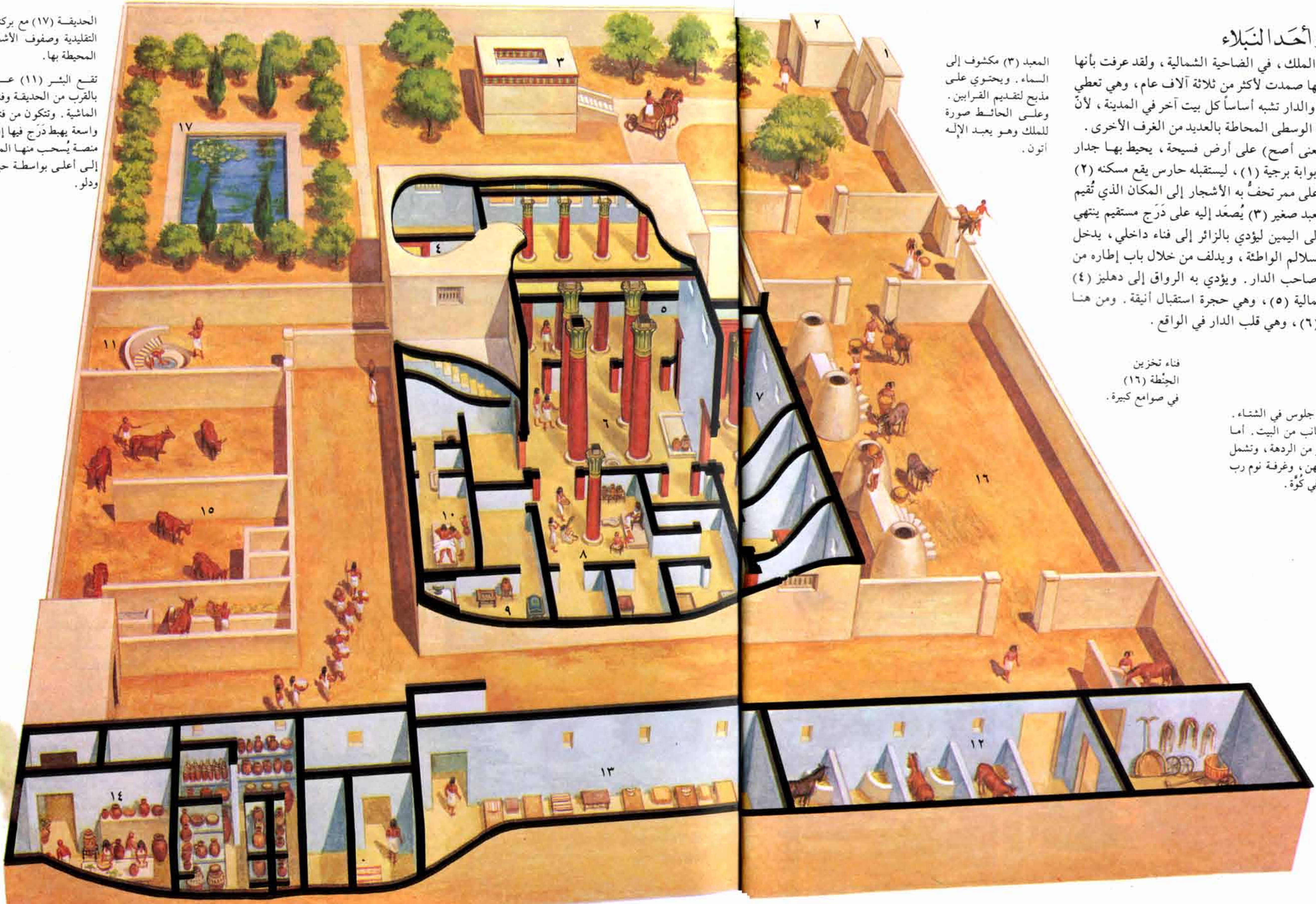

المعبد (٣) مكشوف إلى السماء. ويحتوي على مذبح لتقديم القرابين. وعلى الحائط صورة للملك وهو يعبد الإله آتون.

فناء تخزين الحِنْطة (١٦) في صوامع كبيرة.

تستعمل الشرفة الغربية (٧) غالباً كغرفة جلوس في الشتاء. وتقع غرف الضيوف أيضاً على هذا الجانب من البيت. أما الغرف الخاصة فتقع على الجانب الآخر من الردهة، وتشمل غرفة جلوس للسيدات (٨)، وغرف نومهن، وغرفة نوم رب البيت (٩) حيث يقوم سريره على مِنَصّة في كُوَّة.

تحتوي غرفة الاستحمام (١٠) على بلاطة صغيرة يتمدد عليها السيِّد، في حين يصب أحد العبيد ماءً على جسده. ويلي غرفة الاستحمام المرحاض.

تقع الإصطبلات (١٢)، ومساكن الخدم (١٣)، والمطبخ (١٤)، وفناء الماشية (١٥) على الجانبين الجنوبي والشرقي، لأن الريح السائدة تطرد معها الروائح المتصاعدة.

الحديقة (١٧) مع بركتها التقليدية وصفوف الأشجار المحيطة بها.

تقع البئر (١١) عادة بالقرب من الحديقة وفناء الماشية. وتتكون من فتحة واسعة يهبط دَرَج فيها إلى منصة يُسحب منها الماء إلى أعلى بواسطة حبل ودلو.

الرَّدهَة الوسْطىٰ

الردهة الوسطى هي بمثابة القلب في دار الرجل النبيل. ويرتكز السقف العالي، المدهون باللون الأزرق، على أربعة أعمدة. وفي أعلى الجدران، قريباً من السقف، توجد عدة نوافذ صغيرة ذوات قضبان رأسية.

وتحتوي الردهة على سمتين تثيران الانتباه. فإلى جانب أحد الجدران تقوم منصة واطئة من الطوب اللبن يجلس فوقها سيد الدار وضيوفه المهمُّون على وسائد وعلى مقاعد صغيرة مصنوعة من الخشب والحجر. ويلي المنصة موقد من الحجر يُحرق فيه الفحم النباتي للتدفئة في الأمسيات الباردة. وعلى الجانب الآخر من الردهة توجد بلاطة من الحجر الجيري، ذات حافة مرتفعة ومجرى لنقل الماء إلى إناء جانبي. ويقوم خادم بصب الماء من إناء آخر على يدي وقدمي زائرٍ، قَدِمَ لتوّه من المدينة، لينظف أعضاءه مما علق بها من غبار، ثم يجففها بمنشفة (فوطة) من الكتان.

ويلاحظ وجود عدد من التجاويف في الجدران، مدهونة دهاناً بهيجاً باللونين الأحمر والأصفر، وذلك لإرضاء حب المصريين للتوازن. فإذا لم يكن أحد الأبواب على جانب من جوانب الغرفة مُواءَماً بباب آخر على الجانب المواجه له، يستبدل به تجويف مناظر، وبالمثل، إذا كانت هناك نوافذ حقيقية في أعلى ثلاثة جوانب من الجدران ترسم نوافذ مطابقة لها على الجانب الرابع.

ويصعد دَرَج من الردهة الرئيسية مؤدياً إلى السقف حيث يوجد ساترٌ مبنيٌّ ليبسط الظِلّ الواقي من الشمس، وحيث يمكن إلقاء نظرة على المشهد الرائع الممتد.

ولا تُغطّى جدران البيوت الخاصة بمناظر مرسومة كما هي الحال في القصور الملكية، ولكنها تزخرف بألوان ناعمة. وتطلى الأعمدة عادة باللون الأحمر، والروافد العَرْضية باللون القرنفلي، على حين قد يزخرف السقف بحلياتٍ وردية الشكل، مع إفريز من الزهور والفاكهة يمتد على طول الجزء العلوي من الغرفة.

منظر عائلي في الردهة الوسطى بمنزل أحد النبلاء. رب الدار وزوجته جالسان إلى اليسار مع أحد أطفالهما، في حين يتسلى ضيفان بلعبة الداما. لاحظ القِطط الأليفة والأثاث الرشيق وقارورة النبيذ.

وقت الاسترخاء والترويح

إن انشغال الملك بأمور الدِّين لا يثني شعبه عن الاستمتاع بالحياة. والمصريون شعب وَدُودٌ فَرِح يحب الحياة الاجتماعية والموسيقى والرقص. ويقوم ربُّ البيت المقتدر باستئجار الموسيقيين، كالعازف على القيثار في الصورة، والراقصين المحترفين، لتسلية ضيوفه في الحفلات والمآدب التي يدعوهم إليها. ومن الناس مَنْ يضع عصابة على رأسه، مصنوعة من مراهم عطرية تنصهر في الجو الحارّ وتُضَمِّخُ الشَّعْر بروائح أريجة زكية. ومن المعتاد أن يتجول الأطفال وهم عُراة الأجسام، على حين يكتفي الأرقاء والخادمات بارتداء حِزامٍ أو مئزرٍ.

المعبد الكبير

إن أهم وأعظم مبنى في المدينة هو معبد أتون الكبير، مركز عبادة الإله الجديد. وهو مقام على رقعة مستطيلة هائلة، طولها نحو ٨٠٠ متر وعرضها ٣٠٠ متر. يحيط بها سور عالٍ. وإذا أتيحت لك فرصة دخول المعبد، فإنك تدلف إليه من الطرف الغربي للسور، حيث تمر من بين برجين طويلين إلى فناء لتشاهد أمامك واجهة (بر-هاي)، بيت الاحتفال. ويوجد أمام أبراجه المكسوة بالأحجار عشرة صوارٍ ترفرف عليها الرايات، ثم تمر خلال بهو مكتظ بالأعمدة وتزخرفه نقوش جدارية للملك والملكة.

ومن (بر-هاي)، تصل إلى بهو أتون الفسيح، وتمتد أمامه ساحة طويلة ضيقة يتصدرها مذبح يُصعد إليه على دَرَج مستقيم، ويلي المذبح طريق مُعبَّدة تمتد حتى زوجين آخرين من الأعمدة المرتفعة، ثم تدلف إلى ساحة ثانية، فثالثة، حتى تصل في النهاية إلى ثلاث ساحات أصغر، تؤدي الواحدة منها إلى الأخرى، وفي وسط كل منها مذبح وتحيط بها أماكن صغيرة للعبادة. ولا يوجد مخرج شرقي للمعبد، ولا مخارج من الجانبين، وعلى ذلك فإن الملك والملكة والكهنة يعودون إلى المدخل الغربي بعد أن يكونوا قد أتموا طقوس العبادة عند المذبح العالي المقام في الساحة القصوى الأكثر انعزالاً.

ويقع قدس الأقداس عند الطرف الشرقي للمعبد، حيث ندخل ساحة مُسوَّرة ونمر بين برجين إلى ساحة ثانية تَحُفُّ بها أعمدة هائلة وأربعة تماثيل ضخمة للملك أخناتون. وتحجب جدرانٌ ساترة المشهدُ التالي، إلاَّ أنه يوجد ممر يؤدي إلى قلب قدس الأقداس، حيث يقوم المذبح العالي وأماكن العبادة المحيطة، وكلها مكشوفة إلى السماء.

وإذا دخلت معبداً مصرياً تقليدياً لمعبود مثل أمون أو بتاح أو حورس، فإنك تنتقل من الشمس الساطعة إلى صف أعمدة معتم، ثم إلى بهو مظلم، ومع تزايد ارتفاع الأرضية وانخفاض السقف تصل إلى الظلام الدامس في قدس الأقداس. وفي هذا الجو المهيب يقوم الكهنة كل يوم بغسل تمثال المعبود، ومسحه بالزيت، وكسوته بالملابس، وتقديم الطعام إليه، وعبادته. أما معبد أتون فمختلف تماماً، لأنه إله الشمس الساطعة والنور، لذلك فإن الساحات مكشوفة إلى السماء وتقام طقوس العبادة بمصاحبة الموسيقى والغناء.

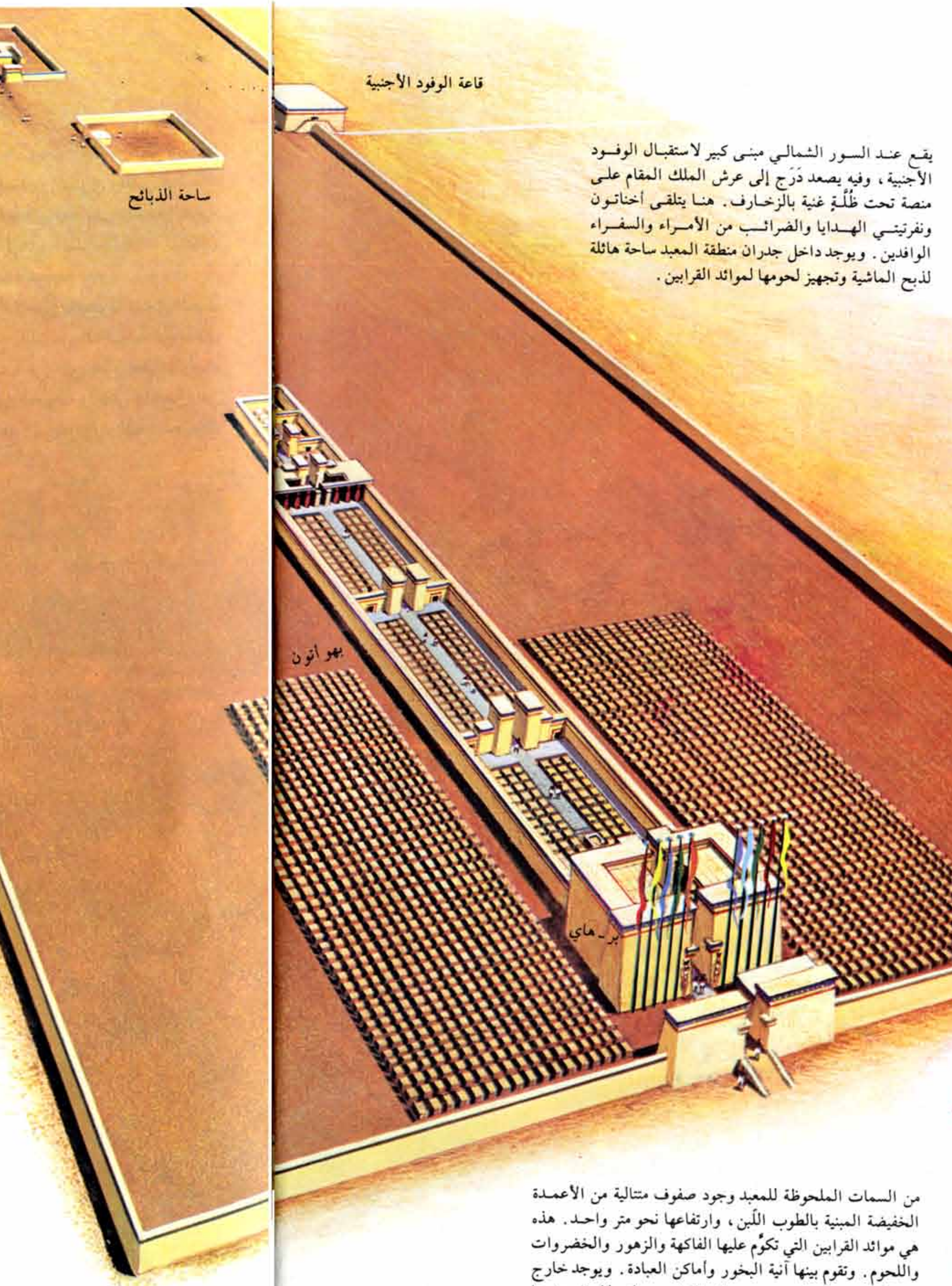

يقع عند السور الشمالي مبنى كبير لاستقبال الوفود الأجنبية، وفيه يصعد دَرَج إلى عرش الملك المقام على منصة تحت ظُلَّة غنية بالزخارف. هنا يتلقى أخناتون ونفرتيتي الهدايا والضرائب من الأمراء والسفراء الوافدين. ويوجد داخل جدران منطقة المعبد ساحة هائلة لذبح الماشية وتجهيز لحومها لموائد القرابين.

من السمات الملحوظة للمعبد وجود صفوف متتالية من الأعمدة الخفيفة المبنية بالطوب اللَّبن، وارتفاعها نحو متر واحد. هذه هي موائد القرابين التي تكوَّم عليها الفاكهة والزهور والخضروات واللحوم. وتقوم بينها آنية البخور وأماكن العبادة. ويوجد خارج بر-هاي وبهو أتون مزيد من موائد القرابين، التي لا يقل عددها عن ٩٠٠ مائدة على كل جانب. وهي مُعدَّة لاستعمال الأشخاص العاديين الذين لا يُخوَّل لهم شرف دخول المعبد.

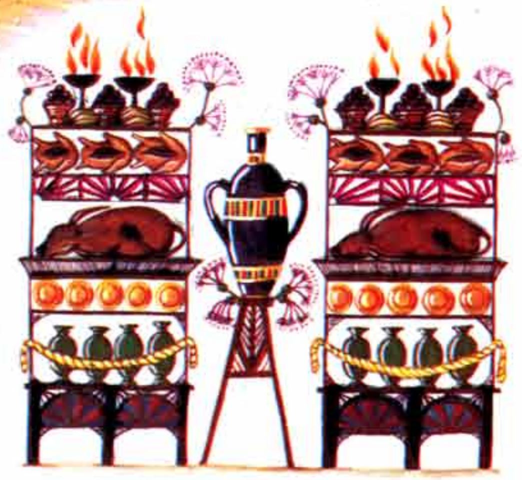

الملك أخناتون والملكة نفرتيتي، تصحبهما أميرة صغيرة، يُقدِّمون القرابين من الفاكهة والزهور إلى أتون، في قدس الأقداس من المعبد الكبير.

المحَاصِيل النيليّة

يمتد على جانبي نهر النيل شريط ضيق من الأرض السوداء الخصبة، هي وحدها الصالحة للزراعة لأنه من الممكن ريّها بواسطة الفيضان السنوي والقنوات.

وفي مدينة أخت أتون، تستعمل الأراضي الزراعية الواقعة على الضفة الشرقية للنهر كحدائق وبساتين للمتعة والزينة. أما الفلاحة لإنتاج الغذاء اللازم لسكان المدينة ولتقديم القرابين للمعبد، فتمارس على الضفة الغربية.

وتشاهد هنا زحمة العمل وقت الحصاد: فبعض الفلاحين يفصلون سنابل الحَبِّ من أعلى السيقان، على حين يقوم آخرون بجمع السنابل الناضجة في سلال يحملونها إلى الجُرْن. وتدوس الماشية على الحبوب، في حين يقوم بعض الرجال باستبعاد السنابل الفارغة. وعلى مقربة منهم، تُذرَّى الحبوب والقش (التبن) في الهواء بواسطة مِذْراوات خشبية لكي يتطاير القش مع الريح. وتوضع الحبوب النظيفة في سلال يُسجِّل كاتبٌ عَدَدَها.

نشاهد في الصورة أيضاً بساتين تنمو فيها المحاصيل كما نشاهد بعضَ الصوامع، وقطيعاً من الماعز. وتعبر القوارب المحملة بالمحاصيل النهرَ إلى المدينة. تبدأ السنة الزراعية في شهر نوفمبر (تشرين الثاني)، بعد انتهاء الفيضان السنوي. وتحرث الأرضَ الخصبة قطعانٌ من الثيران ثم يبذرها البذّارون الذين يسيرون أحياناً أمام المحراث، وأحياناً خلفه. وتدوس الأغنام والماعز على البذور لغرسها في الأرض. ويقع موسم الحصاد في الربيع وينتهي في شهر مايو. المحاصيل الرئيسية هي القمح والشعير الذي يستعمل أغلبه لصنع الجعة، وكان المشروب المفضل لدى المصريين القدماء، ويزرع الكتان للحصول على أليافه التي تصنع منها الملابس للجميع.

وتُنتج البساتين، التي يلزم ريّها بانتظام، الفاكهة والخضروات، والبقول، مثل الفول والخس والعدس والبصل والبطيخ والتين والرمان.

القرابين لأتون

توجه عناية كبيرة لزراعة الزهور بكميات كبيرة لتقديمها إلى معبد أتون. وتُربّى الحيوانات والطيور لا للطعام فقط بل ولتقديم الأضاحي الدينية. والثيران والأغنام أعلى قيمة من الماعز والخنازير، في حين تستخدم الحمير للركوب ونقل السلع. وتُربّى أحسن أنواع الماشية في الدلتا، إلا أنه توجد مناطق كافية لرعي القطعان الصغيرة بالقرب من قرى الصعيد (مصر العليا). ويُربّى الأوز والبط والحمام للأكل وللتضحية.

يعيش الفلاحون الذين يخدمون الأراضي الملكية على الضفة الغربية في قرى تتكون من أكواخ صغيرة، ولعلهم لم يزوروا قط المدينة الجديدة الواقعة على الجانب الآخر من النيل.

حَديقَة فِرعَون البَهيجَة

القصر الكبير في المدينة الرئيسية ليس هو وحده مَقَرَّ الملك. فعلى مسافة كيلومترين تقريباً جنوبي المدينة يوجد قصر مارو ـ أتون، قصر البركة الجنوبية. ويتكوّن من منطقتين مسوّرتين، أصغرهما تحتوي على مقصورة أنيقة مع ردهة ذات أعمدة وحجرة للعرش. وتوجد في السّاحة المكشوفة بركة صغيرة تحيط بها الأشجار. وتُؤدّي بوابة، من خلال سور، إلى ساحة أكبر تَشْغَلُها كلها تقريباً بركة ضحلة، ويمتد رصيف حجري في الماء منتهياً بسلالم ليستقلّ منها الضيوف القوارب البديعة. وتوجد في الحديقة مقصورة أخرى قد يتخيّر الملك أن يستريح فيها، وقد يُنادم فيها رجال الحاشية، لأنها تحتوي على قَبْوين للنبيذ. ويوجد أيضاً معبد صغير وحديقة مائية أو مَرْبَى فيه أحواض للسمك ونباتات مائية. وتوجد خلف جدارٍ ساترٍ المنازلُ الصغيرةُ للعمال الذين يُعْنَوْن بهذه الضيعة، وأقفاص كلاب الصيد الملكية.

وعلى مسافة كيلومتر تقريباً إلى شمال المعبد، يقوم القصر الشمالي الذي شُيّد لإشباع وَلع الملك بالطبيعة، لأنه يحتوي على حديقة حيوان، مع حظائر للماشية والغزلان، وبحيرة اصطناعية، وأقفاص كبيرة للطيور حيث يقضي أخناتون ساعات في تأمل الطيور النادرة الجميلة.

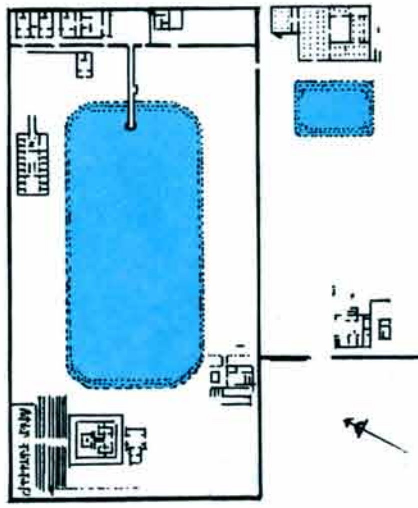

رسم تخطيطي لقصر مارو ـ أتون.

الخدم يُعِدّون المائدة ويزودونها بصحاف الفاكهة ويزينونها بالزهور لمأدبة ملكية في الهواء الطلق.

الملكة نفرتيتي، زوجة أخناتون الجميلة، مع ثلاث من بناتهما الصغيرات.

الملك أخناتون مُسترخٍ في لحظة تأمل. وهو شاعر يَنْظِم التراتيل لأتون إله الشمس.

فتاة تعزف على قيثار، وعَبْد نوبي يحمل مروحة. النوبة تُشكّل جزءاً من الأمبراطورية وتقع جنوب مصر.

قرية العُمَّال

يوجد في الصحراء، شرقي المدينة، وادٍ تقع فيه قرية مُسَوَّرة. وهي بقعة غريبة حقاً من حيث اختيارها للسكنى، لأنها بعيدة عن النهر وعن أي بئر أو قناة. لذلك يجب أن تُنقل إليها المياه والمؤن بواسطة الحمير.

والقرية ذاتها لا تقلُّ غرابةً عن موقعها، لأنها تتكون من ٧٣ بيتاً صغيراً، كلها بنفس الحجم بالضبط ومتطابقة التخطيط تقريباً. ويوجد بيت واحد أكبر من باقي البيوت، وهو مخصص للمشرف على القرية. والبيوت مبنية في صفوف تفصلها خمسة شوارع ضيقة، والمجمَّع السكني بأكمله، الشبيه بالسِّجن، مُحَاط بسور متين لا توجد به سوى بوّابة واحدة.

ومن الواضح أن أهل القرى منَ السجناء، لأن الحراس يَذْرعُون الطرقات الممتدة على طول التلال المحيطة، ويبدو أن السُّورَ لم يُقصد به منع دخول الأعداء بل منع خروج السكان. وهم في الواقع عمال المقابر، حيث إنهم قد أُحضِروا هنا لحفر المقابر وزخرفتها في المنحدرات الصخرية القريبة ـ وهو عمل يرتعد منه المواطنون العاديون، لذلك يقوم به الأرِقَّاء والمجرمون والمنحرفون، الذين يُفَضَّل حبسهم في هذه المنطقة المسوَّرة بعيداً عن الحياة المتحضرة في مدينة أتون.

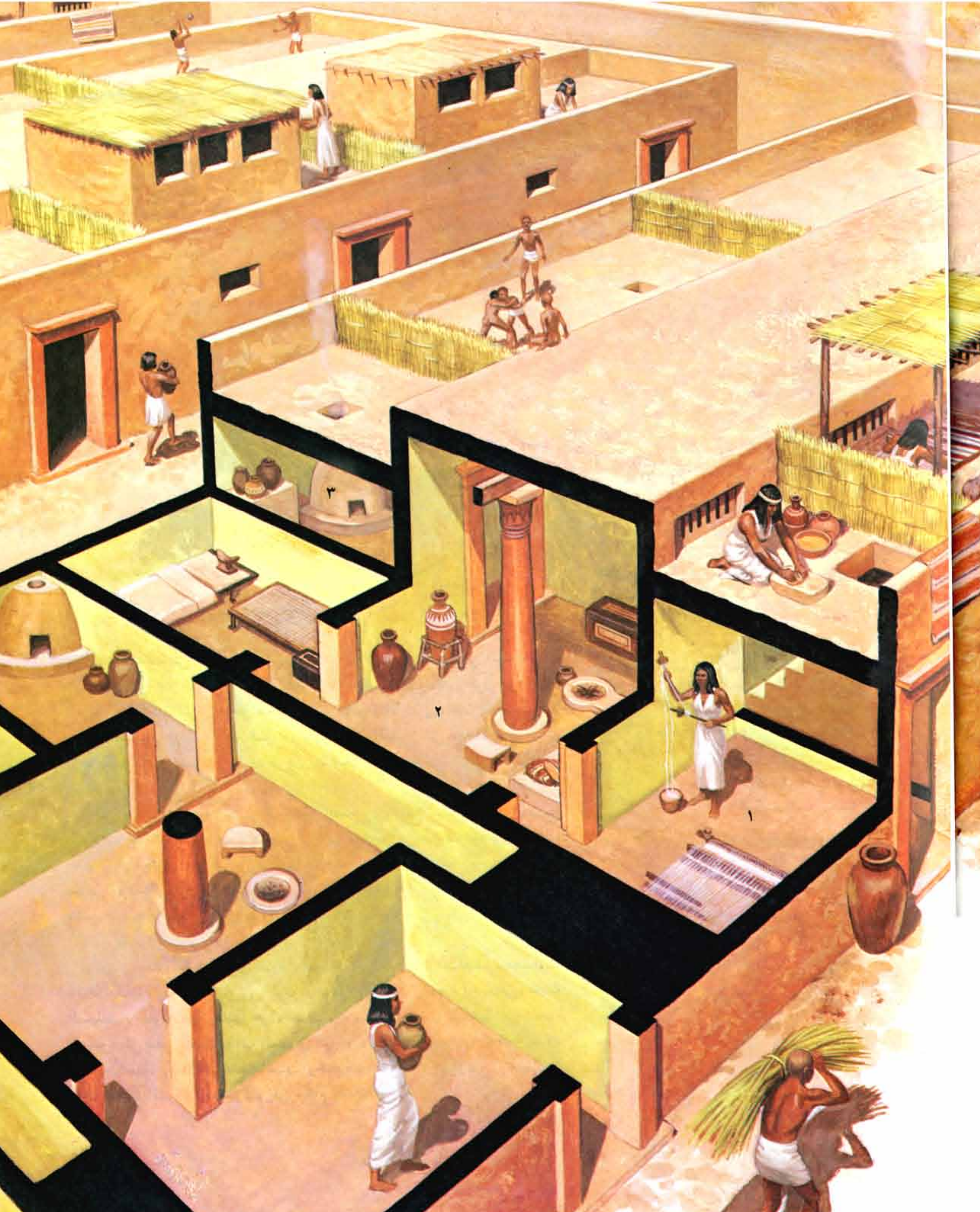

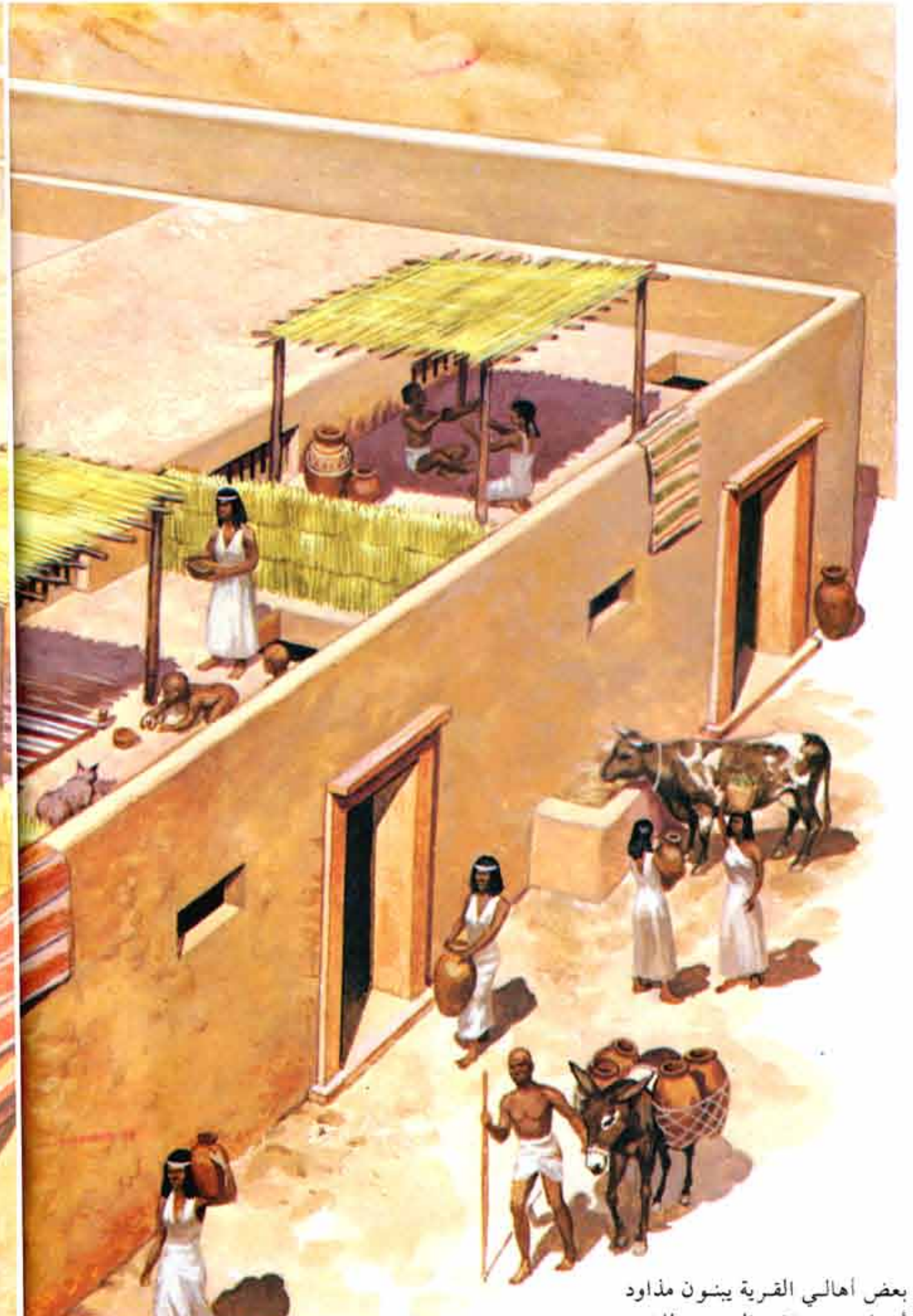

بعض أهالي القرية يبنون مذاود أمام جدران البيوت للبقر والحمير.

ويبلغ عرض كل كوخ خمسة أمتار، وتطل واجهته على الشارع، وعمقه عشرة أمتار، وهو يحتوي على أربع حجرات: ردهة دخول، وحجرة معيشة، وحجرة نوم، ومطبخ. ويؤدي دَرَج (في الردهة عادة) إلى السطح حيث توجد ظُلَّةٌ من حصير وقوائم، رغم أن بعض السكان يبنون هنا وهناك غرفة صغيرة ذات جدران من الطوب اللَّبِن. وردهة الدخول بها نافذة ضيقة تحت السقف، كما أن حجرة المعيشة ـ الأعلى من باقي الحجرات ـ بها نوافذ تُطِلُ على السطح.

ولا يبذل أهالي القرية أي جهد لزخرفة منازلهم، المبنية من الطوب اللَّبِن، من الخارج، ولكنهم يطلونها عادة من الداخل بالجير الأبيض، أو يزخرفونها برسوم جَصِّية أو بأنماط زَهْرية، بل وبشخوص بشرية، يرسمونها بمواد يُحْضِرها العمال من المعابد الصغيرة الملحقة بالمقابر.

ردهة المدخل (١) تحتوي على عُدَد وأدوات العامل، وعلى نَوْل للنسج ومذود لماعز الأسرة.

في حجرة المعيشة (٢) تحتوي على مُتَّكأ منخفض مغطى بالحصير والوسائد، وعلى جَرَّة مستديرة ضخمة وبعض المقاعد. ويوجد موقد تُشعل ناره بالفحم النباتي، وتضاء الحجرة ليلاً بمصابيح مكونة من أطباق بها ذُبالة (فتيلة) تطفو في الزيت.

المطبخ (٣) مزود بفرن خبيز من الطوب، على شكل إناء كبير مقلوب، وعلى جِرار وسِلال للحبوب والأطعمة الأخرى، وهاون ومِدَقَّة (يد) لطحن القمح، وأوان للطهي، وطاسَات مختلفة.

المقابر الصخرية

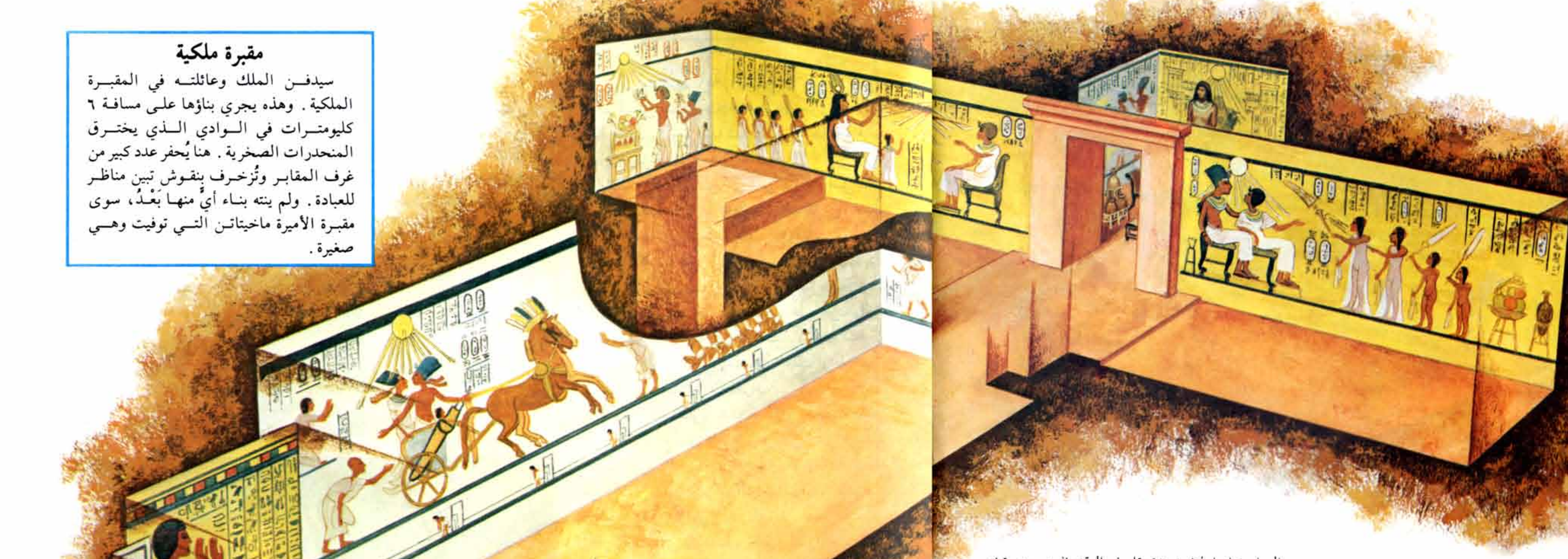

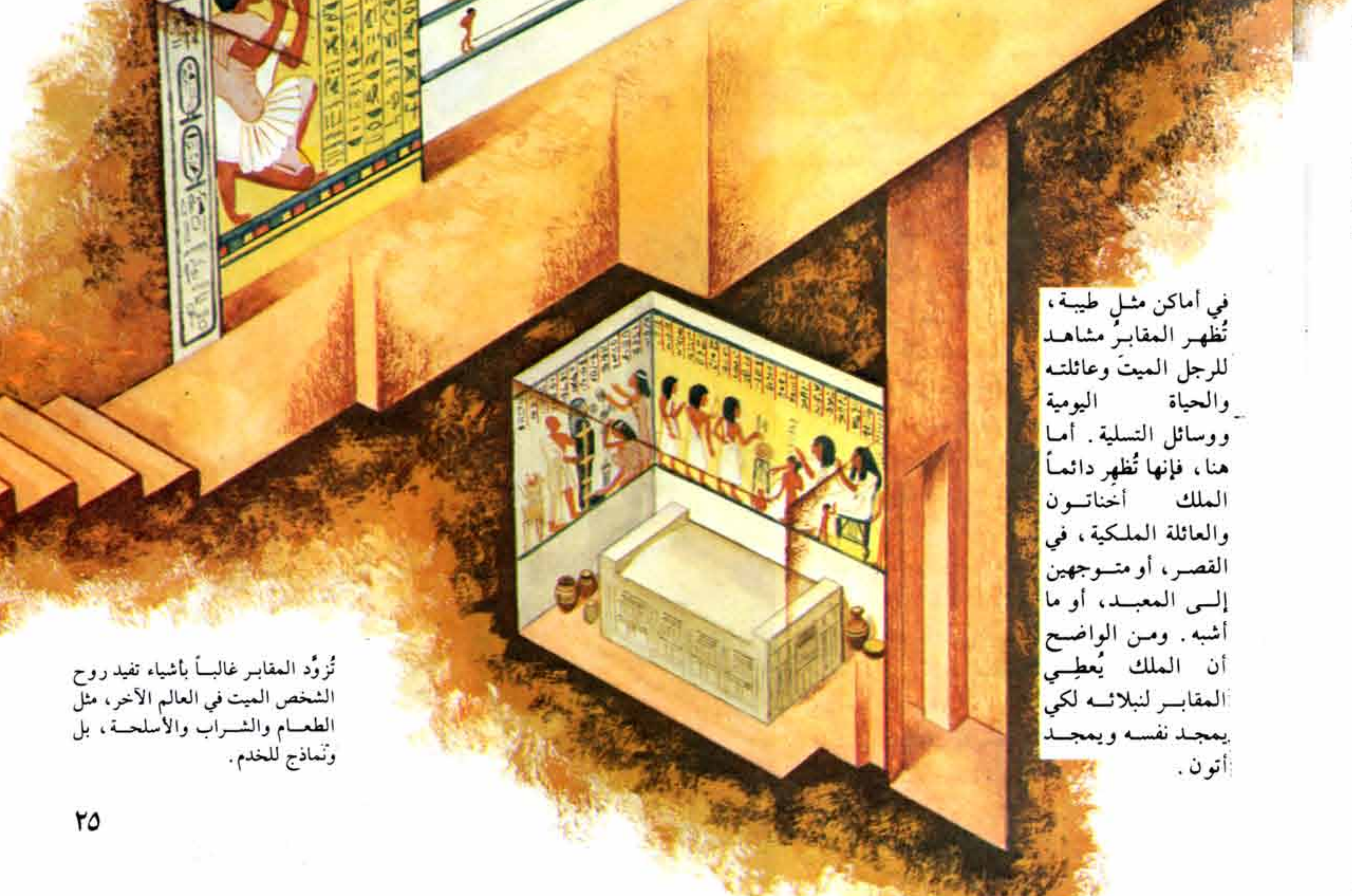

العمل متواصل لتشييد عدة مقابر في الوقت نفسه. وهي تخص أشخاصاً مهمين، مثل رئيس البلاط الملكي أو طبيب الملك، أو حامل المروحة، أو رئيس كهنة أتون، أو رئيس الشرطة.

أهدى الملك إلى قادة رجاله الرسميين مواقع لتشييد مقابرهم في المنحدرات الصخرية التي تقع شرقي المدينة. ولقد قامت بحفر تلك المقابر فِرَقٌ من عمال القرية. وإذا كان أتون قد حَلَّ محل جميع الآلهة الأخرى، فإن المصريين لا يزالون يعتقدون في حياة بعد الموت، وفي أهمية المقبرة التي تحافظ على جسد الرجل الميت، ويهتمون برسم مناظر تبين ما قدّمه الرجل من خدمات للملك في هذه الحياة الدنيا.

ويقوم عمال المحاجر بشق المنحدر الصخري لفتح سرداب فيه، ويصبح السرداب على شكل الحرف T عند شق سرداب معترض في الطرف القَصِيّ. وحجرة الدَّفن (١) تحتوي على قبر في بئر عميقة، ويقع خلف السرداب المعترض ضريح مقدَّس مع تمثال للرجل الميت (٢). ويرتكز السقف على أعمدة مشكَّلة ومزخرفة لتشبه أكداساً من نبات البردى، وتُملَّس جدران المقبرة حتى يمكن تغطيتها بصور ومناظر يُبدعها النحاتون والرسامون.

وتحتوي جميع المقابر على نقوش تُمجِّد الملك، الذي نشاهده، مصحوباً بالملكة عادة، يُقدِّم القرابين إلى أتون أو يصل بعربته إلى المعبد أو يكافىء خدمه المخلصين بعُقُود ذهبية يُعلِّقها حول أعناقهم. ونشاهد أيضاً تفاصيل من الحياة اليومية، مثل سفن البضائع ذات الصاري الواحد عند مرافئها النهرية، أو قلعة يشرف عليها حُرَّاسها، أو فلاحين مع ماشيتهم وحميرهم، أو سُعَاةً يَجْرُون، أو مجرمين تقبض عليهم الشرطة ويُسلمونهم إلى حُكّام المدينة.

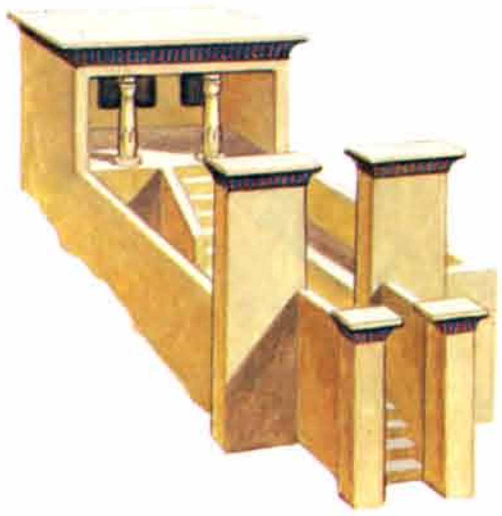

تقع بين قرية العمال والمنحدرات الصخرية بعضُ معابد المقابر (تحت) المبنية من الطوب اللَّبِن، ويحتوي كل منها على ضريح مزخرف لكي توضع فيه القرابين من الطعام والشراب لسيِّد من الطبقة الوسطى سيدفن في إحدى المقابر البشرية القريبة من المعبد.

مقبرة ملكية

سيدفن الملك وعائلته في المقبرة الملكية. وهذه يجري بناؤها على مسافة ٦ كيلومترات في الوادي الذي يخترق المنحدرات الصخرية. هنا يُحفر عدد كبير من غرف المقابر وتُزخرف بنقوش تبين مناظر للعبادة. ولم ينته بناء أيٍّ منها بَعْدُ، سوى مقبرة الأميرة ماخيتاتن التي توفيت وهي صغيرة.

في أماكن مثل طيبة، تُظهر المقابرُ مشاهد للرجل الميتَ وعائلته والحياة اليومية ووسائل التسلية. أما هنا، فإنها تُظهِر دائماً الملك أخناتون والعائلة الملكية، في القصر، أو متوجهين إلى المعبد، أو ما أشبه. ومن الواضح أن الملك يُعطِي المقابر لنبلائه لكي يمجد نفسه ويمجد أتون.

تُزوَّد المقابر غالباً بأشياء تفيد روح الشخص الميت في العالم الآخر، مثل الطعام والشراب والأسلحة، بل ونماذج للخدم.

قناع الموت، المصنوع من الذهب المطروق والمُرصَّع بالأحجار الكريمة، الذي كان يغطي وجه مومياء توت عنخ أمون. ويعتبر القناع من أدقّ المشغولات الفنية، وهو صورة حقيقية للملك الشاب.

توت عنخ أمون واقف على طَوْف وفي يده حَرْبة يستعد لقذفها.

نهاية القصة

لم تُسكَن مدينة أحلام أخناتون سوى سنوات قليلة فحسب. ومع أنها شُيِّدت بسرعة هائلة، فإنها هُجِرت بسرعة أكبر بعد وفاة الملك.

وكانت الأمور تسير على نحو خاطىء قبل ذلك ببعض الوقت، لأن أمَّ أخناتون، الملكة تي، قامت بزيارة رسمية إلى المدينة لتحذر ابنها بأنه إنما يُهمل مملكته بتكريسه كل قلبه وعقله للدين الجديد. وكانت الأقاليم النائية تتعرض لهجوم الحثيين، وكان الحُلَفاء يتضرعون للحصول على عَوْن ولكن دون جدوى، أما في الداخل، فإن تكاليف العاصمة الجديدة، وإهمال الملك لواجباته، كانت تسبب القلق والاضطراب.

ولعل أخناتون كان قد قرر اتخاذ بعض الإجراءات. ولعل الملكة نفرتيتي التي كرَّست حياتها للدين الجديد قد عارضته. لا يمكننا التأكد من ذلك، ولكن يبدو أن النزاع الرهيب نتج عنه إلحاق العار بنفرتيتي واعتزالها في قصر يقع في الطرف الشمالي للمدينة، ولعله قد رافقها الأمير الصغير توت عنخ أتون. وبعد عامين مات أخناتون، وأعلن توت عنخ أتون، وله من العمر تسع سنوات، ملكاً على مصر. ولعل تأثير أمه لم يؤد إلى عودته إلى طيبة على الفور، ولكنها عندما توفيت في العام الثالث من عهده، حقق كهنة أمون مآربهم. فغيَّر الملك اسمه إلى توت عنخ أمون واستقبلته طيبة بتكريم واحتفال عظيمين. ولم يمض وقت طويل حتى دفن الملك الشاب بين كنوزه.

وهُجرت أخت أتون على نحو جزئي. فقد أغلق النبلاء ورجال الحاشية بيوتهم الأنيقة، ولكن من المؤكد أن كثيراً من الناس فضّلوا البقاء فيها. وعلى أية حال، فبعد أعوام قليلة قرر ملك اسمه حورمحب أن يمحو كل أثر للمدينة المُنْشَقَّة. فسوِّيت المعابد والقصور بالأرض، وانتُهكت قدسية المقابر، وطُمس اسم أخناتون حيثما وُجِدَ. ولقد ظل مجرد وجود المدينة منسياً لقرون عديدة، حتى عام ١٨٨٧، حيما عثرت فلاحة على بعض الألواح الطينية التي ثبت أنها خطابات دبلوماسية مرسلة إلى بلاط أخناتون. وبدأت الحفائر في الموقع عام ١٨٩١، ورغم أنها لم تستكمل قط، فلقد تم اكتشاف ما يكفي ليمكننا من تصوّر المدينة التي ازدهرت لفترة قصيرة منذ ثلاثة آلاف عام.

آلهة مصر القديمة

كان في مصر القديمة مئات من الآلهة، والكثير منها كان يُعبد محلياً، ثم أصبح بعضها آلهة وطنية. وكان الكثير منها يُمثل بأجسام بشرية مع رؤوس حيوانية أو بأشكال أخرى.

وفيما يلي القليل منها:

أتون: إله قرص الشمس.
أمون: إله طيبة العظيم.
أنوبيس: إله الموتى.
أوزيريس: إله العالم السفلي، زوج إيزيس.
إيزيس: الإلهة الأم، زوجة أوزيريس.
باست: إلهة الدلتا.

بتاح: الإله الرئيسي لمنف.
بس: إله الموسيقى والمنزل.
تحوت: إله الكتابة، وكاتب الآلهة.
جب: إله الأرض، زوج نوت.
حابي: إله النيل.
حاتحور: إلهة السعادة، زوجة حورس.
حورس (الصقر): إله السماء. ابن إيزيس وأوزيريس، والمنتقم لأبيه.

خنوم: سيِّد منطقة الشلال.
خونسو: إله القمر.
رع: إله الشمس في منف.
ماعت: إلهة الحقّ.
مين: إله الخصوبة.
موت: زوجة أمون.
نوت: إلهة السماء.

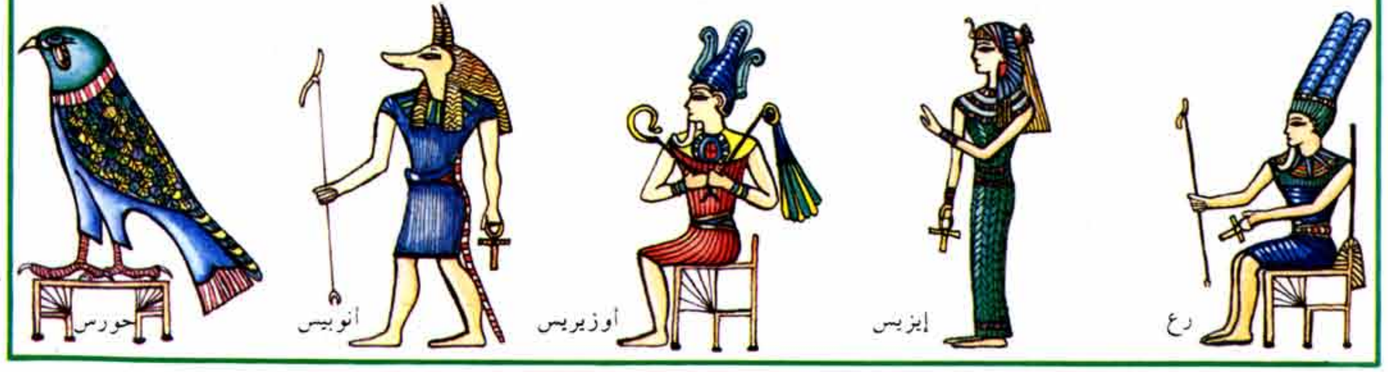

تواريخ العصور والأسرات وأهمّ الملوك
(السنوات تقريبية، ولكنها أدق ما يمكن)

٢٧٠٠ - ٢٢٠٠ ق. م.	**الدولة القديمة**
٢٧٠٠ - ٢٦٥٠ ق. م.	الأسرة الثالثة
٢٧٠٠ ق. م.	زوسر
٢٦٥٠ - ٢٥٠٠ ق. م.	الأسرة الرابعة
٢٦٥٠ ق. م.	سنفرو
٢٦٠٠ ق. م.	خوفو
٢٥٦٠ ق. م.	خفرع
٢٥٢٥ ق. م.	منقرع
٢٥٠٠ - ٢٣٥٠ ق. م.	الأسرة الخامسة
٢٣٥٠ - ٢٢٠٠ ق. م.	الأسرة السادسة
٢٣٢٥ ق. م.	بيبي الأول
٢٢٧٥ - ٢١٨٥ ق. م.	بيبي الثاني

٢٢٠٠ - ٢٠٥٠ ق. م.	**عصر الفترة الأولى**
٢١٨٠ - ٢١٥٥ ق. م.	الأسرتان السابعة والثامنة
٢١٥٥ - ٢٠٥٠ ق. م.	الأسرتان التاسعة والعاشرة
٢١٣٥ - ٢٠٠٠ ق. م.	الأسرة الحادية عشرة
٢٠٥٠ - ١٨٠٠ ق. م.	**الدولة الوسطى**
١٩٩٠ - ١٧٨٠ ق. م.	الأسرة الثانية عشرة
١٩٩١ - ١٩٦١ ق. م.	أمنمحات الأول
١٩٧١ - ١٩٢٦ ق. م.	سنوسرت الأول
١٩٢٩ - ١٨٩٤ ق. م.	أمنمحات الثاني
١٨٩٧ - ١٨٧٨ ق. م.	سنوسرت الثاني
١٨٧٨ - ١٨٤٠ ق. م.	سنوسرت الثالث
١٨٤٠ - ١٧٩٢ ق. م.	أمنمحات الثالث

يبلغ عمر أهرامات الجيزة الكبيرة الثلاثة أكثر من أربعة آلاف سنة، وكانت تعتبر في الأزمنة الغابرة إحدى عجائب الدنيا السبع. أما هرم خوفو الكبير، وهو أكبر وأقدم هرم، فإنه يحتوي على ٢,٣٠٠,٠٠٠ حجر، زنة كل منها ٢,٥ طناً.

١٨٠٠ - ١٥٥٠ ق. م.	**عصر الفترة الثانية**
	من الأسرة الثالثة عشرة إلى
١٧٨٠ - ١٥٧٠ ق. م.	نهاية الأسرة السابعة عشرة
١٧٣٠ - ١٥٧٠ ق. م.	الهكسوس في مصر
١٥٧٠ - ١٣٠٥ ق. م.	الأسرة الثامنة عشرة
١٥٧٠ - ١٥٤٥ ق. م.	أحمس الأول
١٥٤٥ - ١٥٢٥ ق. م.	أمنحوتب الأول
١٥٢٥ - ١٤٩٥ ق. م.	تحوتمس الأول
١٤٩٥ - ١٤٩٠ ق. م.	تحوتمس الثاني
١٤٩٠ - ١٤٣٦ ق. م.	تحوتمس الثالث
١٤٨٦ - ١٤٦٨ ق. م.	حتشبسوت
١٤٦٥ - ١١٦٥ ق. م.	**الأمبراطورية**
١٤٣٩ - ١٤٠٦ ق. م.	أمنحوتب الثاني
١٤٠٦ - ١٣٩٨ ق. م.	تحوتمس الرابع
١٣٩٨ - ١٣٦١ ق. م.	أمنحوتب الثالث
١٣٦٩ - ١٣٥٣ ق. م.	أمنحوتب الرابع = أخناتون
١٣٥٥ - ١٣٥٢ ق. م.	سمنخكارع
١٣٥٢ - ١٣٤٤ ق. م.	توت عنخ أتون = توت عنخ أمون
١٣٤٤ - ١٣٤٢ ق. م.	آبي
١٣٤٢ - ١٣٠٣ ق. م.	حورمحب
١٣٠٥ - ١٢٠٠ ق. م.	الأسرة التاسعة عشرة
١٣٠٣ - ١٣٠٢ ق. م.	رمسيس الأول
١٣٠٢ - ١٢٩٠ ق. م.	سيتي الأول
١٢٩٠ - ١٢٢٤ ق. م.	رمسيس الثاني
١٢٢٤ - ١٢١٤ ق. م.	مرنبتاح
١٢٠٢ - ١١٩٧ ق. م.	فترة الحكم السوري
١٢٠٠ - ١٠٩٠ ق. م.	الأسرة العشرون
١١٩٥ - ١١٦٤ ق. م.	رمسيس الثالث
١١٥٠ - ٦٦٣ ق. م.	**عصر ما بعد الأمبراطورية**
١٠٩٠ - ٩٤٥ ق. م.	الأسرة الحادية والعشرون
٩٤٥ - ٧٤٥ ق. م.	الأسرة الثانية والعشرون
٧٤٥ - ٧١٨ ق. م.	الأسرة الثالثة والعشرون
٧١٨ - ٧١٢ ق. م.	الأسرة الرابعة والعشرون
	الأسرة السادسة والعشرون
٦٦٣ - ٥٢٥ ق. م.	(العصر الصاوي)
٦٠٠ ق. م.	نخاو
٥٢٥ ق. م.	**الغزو الفارسي**
٣٣٢ ق. م.	**غزو الإسكندر الأكبر لمصر**

كشّاف تحليلي

- أ -
أتون: ٧، ١٢، ١٦، ١٧، ١٩، ٢١، ٢٤، ٢٦.
أخت أتون: ٧، ٨، ١٢، ١٨، ٢٦، ٢٨.
إخناتون (أمنحوتب الرابع): ٧، ٨، ١٧، ٢١، ٢٦، ٢٧، ٢٨.
أرز (خشب): ١١.
أضاحي: ١٩.
آلهة مصر القديمة: ٧، ١٧، ٢٧.

- ب -
بتاح: ١٧.
بردى: ٢٤.
بر - هاي: ١٦.
بهو أتون: ١٦.
بهو التتويج: ٨.

- ت -
تل العمارنة: ٧.
تمثال: ٧، ١٧، ٢٤، ٢٦.
توت عنخ أمون: ٢٦، ٢٨.
تي، الملكة: ٢٦.

- ج -
جَرَّة ماء: ٢٢.
جسر (كوبري): ٨.

- ح -
حارس البوّابة: ١٢.
الحثّيون: ٢٦.
حديقة (بستان): ١٢، ١٨، ١٩، ٢٠
حصاد: ١٨.

- ر -
الردهة الوسطى: ١٢، ١٥.
رسوم: ٧، ١٥، ٢٣، ٢٤.
رمسيس الثاني: ٧، ٢٨.

- ز -
زراعة: ٨، ١٨.

- ص -
صوامع: ١٢، ١٩.

- ض -
الضاحية الشمالية: ٨، ٢١.

- ط -
طريق الملك: ٨، ١٢.
الطوب اللَّبِن: ١٠، ١٥، ١٦، ٢٢.

- ع -
عازف القيثار: ١٥، ٢١.
عبادة: ٧، ١٢، ١٦، ١٧، ٢٤.
عبد نوبى: ٢١.
عُصابة عطرية: ١٥.
عمال المقابر: ٢٢، ٢٤.

- ف -
فرن خبيز: ١١، ٢٢.
فيضان: ١٩، ٢٧.

- ق -
قارب: ١٩، ٢٠، ٢٤، ٢٨.
قارورة نبيذ: ١٥.
قاعة الوفود الأجنبية: ١٧.
قدس الأقداس: ٨، ١٧.
قرية العمال: ٨، ٢٢، ٢٤.
قصر البركة الجنوبية: ٨، ٢٠.
القصر الملكي: ٨.

- ك -
كاتب: ١٥، ٢٧.
الكرنك: ٧.

- م -
ماخيتاتن: ٢٥.
المدينة الجنوبية: ٨.
المدينة الرئيسية: ٨.
مذبح: ١٢، ١٧.
معبد: ٨، ١٢، ١٦، ٢٤، ٢٦، ٢٧.
مقبرة: ١٦، ٢٢، ٢٤، ٢٦، ٢٧، ٢٨.
منصة واطئة: ١٥.
منف: ٧، ٢٧.
موائد القرابين: ١٦.

- ن -
نفرتيتي: ٧، ١٧، ٢١، ٢٦.
النيل: ٧، ٨، ١٠، ١٨.

- هـ -
هرم: ٧، ٢٨.

مطابع الشروق

بيروت، مار الياس - شارع سيدة صيدنايا - بناية صفا
ص.ب: ٨٠٦٤ - برقيا: داشروق - تلكس ٢٠١٧٥١٤
SHOROK - هاتف: ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٢١٣ - ٨١٧٧٦٥
٨٦٧٥٥٥ - ٣٠٧٩٨٤

سِلسِلة

جولة في
مطار دولي

جولة في
مدينة فرعونية

جولة في
استديو تلفزيوني